

وكان يقال لأبيه فارس الشوهاء، وفي ذلك يقول:

أَبِي فَارِسِ الشَّوْهَاءِ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ
غَذَاةَ الْوَعَى إِذْ مَالَ بِالْجَدِّ عَائِرٌ⁽¹⁾

ومن ذهب إلى أن اسم أبيه عمرو بن مالك فقد وهم، والذي أغراه في هذا الوهم أن الشاعر ذكره في شعره كما سلف، والصحيح أن ما ذكر كان اختصاراً لنسب أبيه، ومالك المذكور في الشعر ليس بجَدِّ الشاعر، وإنما هو مذحج الجد الأكبر، ومثل هذا اختصار شائع مشهور، وما أثبتناه قاله ابن الكلبي (ت 204هـ)⁽²⁾؛ وقوله الفصل، وهو مع ذلك مظلومٌ وبالقوارص مكلوم.

وروى الأصبهاني عن ابن الكلبي عن أبيه قال⁽³⁾: "كان الأفوه من كبار الشعراء في الجاهلية، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم، وكانوا يصدرون عن رأيه. والعرب تعدّه من حكمائها". وتعدّ ذالبيته التي منها⁽⁴⁾:

مَعَاشِرَ مَا بَنَوْا مَجْدًا لِقَوْمِهِمْ
لَا يَصْلُحُ النَّاسُ قَوْضَى لَا سِرَاةَ لَهُمْ
تَلْفَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّشْدِ مَا صَلَحَتْ
وَالنَّبِيَّتْ لَا يُبَيِّنُنِي إِلَّا لَهُ عَمْدٌ
فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادٌ وَأَعْمِدَةٌ
وَإِنْ تَجَمَّعَ أَقْوَامٌ دُوُو حَسَبٍ

من حكمة العرب وآدابها:

كما تعد رائيته التي منها⁽⁵⁾:

إِنْ تَرَى رَأْسِي فِيهِ قَزَعٌ
فَصُرُوفُ الدُّهْرِ فِي أَطْيَافِهِ
إِنَّمَا نَغَمَةٌ قَوْمٍ مُنْعَةٍ
وَلِيَالٍ فِيهِ إِلَالٌ لِلْقَوَى

وَشَوَاتِي خَلَّةٌ فِي نِيهَا دَوَارُ
خَلَّةٌ فِي نِيهَا ارْتِفَاعٌ وَانْحِدَارُ
وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ
مِنْ مُدَاهُ تَخْتَلِي نِيهَا وَشِفَارُ

من جيد شعر العرب، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إنشادها لما فيها من ذكر إسماعيل

⁽¹⁾ الأغاني 4335/21، المعاهد 107/4، الطرائف مقدمة الشعر، وعنه في الديوان 27.

⁽²⁾ نسب معدّ واليمن الكبير 333/1.

⁽³⁾ الأغاني 4335/12.

⁽⁴⁾ البيت الأول في الأغاني 4335/12، وهو فيه يتيّم، وأثبتناه على يَتِمّه. وهو في المعاهد 107/4، برواية أخرى.

والكلمة في الطرائف 9؛ والتخريج ممة. وعنه في الديوان 64-65.

⁽⁵⁾ الطرائف 12/11؛ وعنه في الديوان 72-73.

عليه السلام (1):

رَيْشَتْ جُرْهُمُ نَبْلًا قَرَمَى
عَلَّمُوا الطَّغْنَ مَعْدًا فِي الْكَلَى
يَا بَيْي هَاجَرَ سَاعَتْ خُطَّةً
نَخْنُ أَوْدَ وَلَاؤِدْ سُنَّةً
سُنَّةً أَوْزَنَّاها مَذْحِجَ
عَنْكُم فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجَ

ومن رائق شعره في الحكمة قوله (2):

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ
وَلَمْ أَرَ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ هَوْلًا
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا

وهذه الأبيات الثلاثة جامعة لما قالت العرب؛ قاله عبد الله بن الزبير (3).

وله في الحكمة أيضاً (4):

وَالْمَرْءُ مَا تُصْلِحْ لَهُ لَيْلَةٌ
وَالْخَيْرُ لَا يَأْتِي ابْتِغَاءً بِهِ
ومن جيد شعره في الفخر (5):

- 1- أَهْهَا السَّاعِي عَلَى أَثَارِنَا
- 2- نَخْنُ أَوْدَ حِينَ تَضْطَكُ الْقَنَا
- 3- يَوْمَ تُبْدِي الْبَيْضُ عَنْ لَمْعِ الْبَرَى
- 4- ثُمَّ فِينَا لِلْقِرَى نَارُ يَرَى
- 5- تُعْظِمُ النَّارُ إِذَا النَّارُ اللَّيى

جُرْهُمَا مِنْهُنَّ فَوْقَ وَغِرَارُ
وَالدَّرَاعُ اللَّامُ فَالطُّرْفُ يَحَارُ
فَعَلَيْنِهِ الْكُرُ فَيَكُمُ وَالْغَوَارُ
شَرَفَ لَيْسَ لَنَا عَنْهُ قَصَارُ
قَبْلَ أَنْ يُنْسَبَ لِلنَّاسِ نِزَارُ
وَرُوَيْدًا يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ

فَلَمْ أَرَ غَيْرَ ذِي قَبِيلٍ وَقَالَ
وَأَصْنَعُ مِنَ مُعَاذَةِ الرَّجَالِ
فَمَا شَيْءٌ أَمَرُ مِنَ السُّؤَالِ

بِالسَّغْدِ تَفْسِيذُهُ لِنَايِلِي النُّحُوسِ
وَالشَّرُّ لَا يُفْنِيهِ ضَرْخُ الشُّمُوسِ

نَخْنُ مَنْ لَسَنْتَ بِسَقَاءٍ مَعَهُ
وَالْعَوَالِي لِلْعَوَالِي مُشْرَعَهُ
وَلَأَهْلُ الدَّارِ فِيهَا صَغَصَعَهُ
عَنْدَهَا لِلضُّنْفِ رُخْبٌ وَسَعَهُ
شَبَّهَا عَنِسٌ خَبَتْ أَوْ صَغَصَعَهُ

(1) الطرائف 12-13؛ وعنه الديوان 75-78.

(2) الطرائف 23؛ وعنه في الديوان 119.

(3) المعاهد 109/4.

(4) الطرائف 17-18؛ وعنه في الديوان 87.

(5) الأبيات عدا 2، 3 في وصايا الملوك، المنسوب إلى دعلج 128. (1-4) في الطرائف 20؛ وعنه في الديوان 90.

6- لَقَدْ نَزَرَ كَالرَّبِّ رَأْسِيَّةً
7- تَصْنُرُ الْعَالَةَ وَالْأَضْيَافَ فِي
وَجَفَّانِ كَالْجَوَابِي مُتَرَعَةً
كُلَّ يَوْمٍ وَهِيَ عَنْهَا مُشْتَبَعَةٌ

والأبيات (5،6،7)، مما وقفنا عليه من شعر الأفوه وليس في الديوان، ومصدرها⁽¹⁾ مطبوع سنة 1959، فكيف فات الناشر، وهو المنعم عليه بالصبر،... والنسل عن المظان؟.

وليس ذلك بعجيب ما دام ينسل عن الميمني وقد فانت الشيخ رحمه الله.

ويصعب على المرء أن يميز الصحيح من السقيم في شعر الأفوه، اللهم ما كانت الحكمة فاقعة فيه، فللأفوه سننٌ خاصٌ في نثر الحكمة، وشيةٌ مازته من غيره، أما لظى العصبية فقد تبوأ شعر الأفوه ظلالها، شأنه في ذلك شأن المنطقات من القصائد على ألسنة الرواة.

وقد أفصح الجاحظ عن شكّه في رائية الأفوه قائلاً⁽²⁾: (وأما ما رويتم من شعر الأفوه الأودي فلمعري إنه لجاهلي. وما وجدنا أحداً من الرواة يشك في أن القصيدة مصنوعة. وبعد فمن أين علم الأفوه أن الشَّيْبَ التي يراها إنما هي قذف ورجم، وهو جاهلي؟ ولم يدع هذا أحد إلا المسلمون!! فهذا دليل آخر على أن القصيدة مصنوعة).

والجاحظ يشير إلى قول الأفوه:

كشهاب القذف يرميكم به
فارسٌ في كفه للحرب نارٌ

وعلق الميمني على كلام الجاحظ بقوله⁽³⁾: "كأنه خرق الإجماع"

وهو الشيخ الميمني حين قال⁽⁴⁾: ولهم (يعني بني أود) شاعر يدعى علي بن محمد الأفوه؛ وهو إسلامي متأخر ربما يكون بعض شعره نسب إلى شاعرنا ضلّة 1 هـ. إذ المذكور ليس من بني أود البتّة، وإنّما هو من نسل الحسن، جاء في معجم الأديباء في ثنايا ترجمة ابن طبابا العلوي⁽⁵⁾: وليس من ولد الحسن من يشبهه، بل يقاربه علي بن محمد الأفوه 1 هـ.

(1) تاريخ العرب قبل الإسلام (تاريخ ملوك العرب الأولية)، المنسوب إلى الأصمعي 137.

(2) الحيوان 280/6.

(3) مقدمة الطرائف.

(4) نفسه.

(5) 87/2، وانظر: نهاية الأرب في فنون الأدب 188/3، وديوان المعاني للعسكري 49/1 وفيه: (ومن المديح القليل

النظير قول علي بن محمد بن الأفوه:

أوفوا من الجند والعلياء في قُللٍ
شُمّ قواعدهنّ البأس والجودُ
مُبطّ اللقواء إذا شُمت مخائلهم
بُسل اللقواء إذا صيد الصناديدُ
محمّدون ومن يعلق بمجلهم
من البرية يصبح وهو محمّدون.

ولأفوه حكم ووصايا منثورة حفظ لنا كتاب "المعمرون والوصايا" قطعة منها لا تقل عن مستوي الحكمة في شعره، فمن ذلك كلمة له يوصي فيها بنيه⁽¹⁾: "إن التجربة علم، والأدب عون، والكف عن ذلك مضرة، وليكن جلساؤكم أهل المروءة والطلب لها، وإياكم ومجالسة الأسرار، فإنها تعقب الضغائن، والرفض لهم من أسباب الخير، والحلم محجرة عن الغيظ، والفحش من العي، والغى مهدمة للبناء، ومن خير ما ظفرت به الرجال اللسان الحسن، وفي ترك المراء راحة للبدن، فليُنظر كل رجل منكم إلى جهته، فإن العجب كبير، والكبر قائد إلى البغض، واشنؤوا البغي، فإنه المرعى الوخيم، واستصلحوا الخل، وتحاموا الذل".

وشعر الأفوه ظل نتفاً وأفذاذاً متفرقة أيدي سبأ، حتى قيض الله له الميمني فطلبه في مظانه ومثله يدرك ضالته، بما له من فضل اطلاع على أشعار العرب ومظانها، وإن احتجبت عنه رائية الأفوه دهرأ، فقد أسفرت له بعد لأي، ولم يُرِيه سفورها، يقول في ذلك⁽²⁾: "وقد غبرنا دهرأ نقيب عن رائيته الحكيمة، فلم نعثر منها بعد الفحص الطويل إلا على أفذاذ أبيات لم تكن تروي من الغليل شيئاً. فكاد يستولي علينا اليأس. إذ برز جبين الصباح، وبدا بشير الفلاح والنجاح، فبشرنا بوجود تسبع قطع في خمسة⁽³⁾ أوراق (14ب-18ب) ترتيبها: (عادوا، مؤوس، غرز، عاثر، عطف، خذولها، يستمتع، معة، آذ) في مجموعة (12ش أ دب بالدار) بخط الشنقيطي ولم يخل من أغلاط فأصلحت أكثرها، ويقول في ختامها: تم ما وجدته متفرقاً في نسخة عجمية سقيمة جداً".

ثم أصلح الميمني من شأن المخطوطة فرتبها وزاد فيها ما وقف عليه، حتى جمع ما رآه معظم شعر الأفوه، يقول في ذلك⁽⁴⁾: "جاءت والحمد لله 30 كلمة⁽⁵⁾ يوجد فيها معظم شعر الرجل مما أخت عليه يد الدهر الأثيمة فذهب أيدي سبأ".

وكان تمام صنيع الميمني في 8 تموز 1936، ولم ينس يد دكرينكو عليه فقال⁽⁶⁾: "ثم لما جهزته للطبع وردني من صديقي ف كرينكو ما جمعه من أفذاذ الأبيات من اللسان وغيره، فالتقطت بعض ما كان فاتني من المظان شاكرأ له يده".

ثم أتى على ذلك دهر، والناس بين مغتبط بشعر حكيم أود ومذحج كلها، وشاكر للميمني أيادية، حتى قلبت الأيام ظهر المجن لشعر الأفوه بعد طول صحبة، وأسلمته لمن لم يرع فيه إلا ولا ذمة، فاجترأ عليه شارحاً فاضحاً، فأخرجه مسخاً قبيح البيئة رثها، إذ قرأه قراءة مغلوطة، فحرف كلمة وصحف حروفه، وشرحه بما لا تطمئن إليه نفس ولا يرتاح به ضمير.

⁽¹⁾ 130-131.

⁽²⁾ الطرائف 4.

⁽³⁾ مكذا وقع، والصواب خمس.

⁽⁴⁾ الطرائف 4.

⁽⁵⁾ ما في الطرائف 29 كلمة لا غير.

⁽⁶⁾ الطرائف 4.

وفي الحديث: "اللهم حوالينا ولا علينا".

ثم نجد الناشر يورد قول السيوطي 26-27: "وروى عمر بن شبة في طبقات الشعراء:.... زعم بعضهم أن الأفوه الأودي أقدم من هؤلاء وأنه أول من قصّد القصيد"، ثم تملكته رغبة في أن يترجم لعمر بن شبة، فصحّقه في الترجمة إلى عمرو، ثم صحف اسم كتابه أشعار السراة إلى أشعار السراة، ففي هامش الصفحة 26: "عمرو بن شبة: اسمه... وله تصانيف كثيرة منها: "جمهرة أشعار العرب" و "الشعر والشعراء" و "أشعار السراة". وعمر بن شبة يبرأ من هذا الكتاب، كما يبرأ من صنيع هذا الرجل.

-أبوه-

تحت هذا العنوان يقول الناشر 27: "لا نعرف شيئاً عن أمّه. أما أبوه فقد عرفنا عنه شيئاً من شعر الأفوه. فاسمه كما ورد في نسبه "عمرو بن مالك". وكان يقال له فارس الشوهاء". وفي هذه الصياغة من التنافر والبغضاء ما بين المدامة والماء فبعضها يبرأ من بعض.

أما استشهاده بقول الأفوه:

أبي فارس الشوهاء عمرو بن مالك عداة الوغى إذ مال بالجذ عاثر

فقد ضبط الشوهاء بالرفع، وحقاً الكسر، على الإضافة. وأظن هذا مما سوف يدفعه الناشر للمطبعة كي تهناً وتتعم به، إلا إن أراد المكابرة فجعلها صفة للفارس -لا قدر الله- فلا شك أن المطبعة سوف تحمد له بياض اليد؛ وعليه إثمها ووزرها.

-حياة الشاعر النفسية.

بعيداً عن القراءة الفاحصة لنص شعري جاهلي، فقد نهّد الناشر إلى معجم فرويد النفسي فاهتبل منه ما ظنّه مغنماً، ثم بالغ في النهود فلبس ملاءة ت.س. إليوت، واستعار تعابيره ومثج من ألفاظه مالا يروي صادياً ولا ينقع غليلاً، وأنّى له ذلك، وهو يصف مراحل حياة شاعر جاهلي بالسوداوية والظنك والبؤس واليأس....، وتجده يورد نصاً شعرياً قد وطأ له بتحليل للنفس البشرية فقال 30: "ويبدو أن حسد الأصدقاء داء دفين في النفس البشرية منذ خلق الله البشر. يقول -أي الأفوه-:

الخل راض شاكر في عهد عداوة المفهوم من أنه آذ

إن عابيه الحساد لا تغبأ بهم في هذه الدنيا فكم من هان

ومن يملك أدنى إسمام بالعربية لا يجهل أن الشاعر يثني على الصديق ويذم العدو، وليس ثمة غبن في ضليق أو فاجعة بخل.

-الشك في شعره:

في الصفحة 32 يقول: "كما ينسب بعض شعره إلى الأسود الجعفي"، وهذا تصحيف قبيح للأسعر الجعفي، وقد درج بعضهم على تصحيف الأسعر إلى الأشعر أما تصحيف الناشر فإنه نسيج وحده، وفريد عصره، ولا أظنه سبق إليه، فهذا مذهب غلاة المصحفين. وليت شعري لو يعلم الناشر أن الأسعر سُمي بذلك لقوله⁽¹⁾:

فَلَا يَذْعُنِّي قَوْمِي لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أَسْعَرْ عَلَيْهِمْ وَأُثْقِبِ

وهذا البيت ظل متكاً للشعراء بعده، فهذا عبد الرحمن بن زيد العذري وقد سأله قومه قبول الدية يمتنع به قائلاً⁽²⁾:

أَخْتَمَ عَلَيْنَا كَلَّكَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَحَنُّ مُنِيخُوهَا عَلَيْنَا بِكَائِلٍ
فَلَا يَذْعُنِّي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ لَيْسَ لَمْ أَعْجَلْ ضَرِيَّةً أَوْ أَعْجَلِ

-مخطوطة الديوان.

يقول 37: "وكم كانت السعادة تعطينا حين نعلق بخبر أو بيت أو تعليق لشاعرنا المنشود".

وهذا الكلام لم يقله الشنقيطي جامع الشعر، ولا تفوه به اليميني المستدرك والشارح. حتى دكرنكو؛ الذي جمع الننف من معجمات الألفاظ والمعاني قبل أن تفهرس فتصبح قريبة المنال سهلة المأخذ صمت عن قول نشوة الظفر..

ثم يقول الناشر: "وكنا نصبر على هذه النتافات حتى تكتمل، أو تدنو من الاكتمال.. بعد أن يكون الإعياء قد أكل منا ما أكل [هذا لفظه!] وبعد أن نطمئن إلى ما جمعنا نأخذ بالبحث عن شرح المفردات المناسبة لمعنى البيت أمام المعاني العديدة المحتملة.. وهذا صبر آخر أظفرنا الله به"⁽³⁾.

وما نعرفه أن شعر الأفوه الأودي قد جمعه اليميني في 29 كلمة ضمت 206 بيت شعر، أضاف الناشر إليها بيتاً واحداً وهبته إياه فهارس معجم ما استعجم للبكري (ت487هـ)، أما لو أنفق من الجهد ما أوصله إلى حماسة أبي تمام بشرح الأعلام الشنتمري لوجد فيها دون غيرها ستة أبيات مما فات اليميني - هي⁽³⁾:

بَارَزَ مَسَاحٍ مُثَقَّفَةٍ صِرَاطٍ غَدَاةَ الطَّغْنِ فِي الْيَوْمِ الْكَذِيبِ⁽⁴⁾

(1) اللسان (س ع ر).

(2) الشعر والشعراء 693/2.

(3) 144-143/1.

(4) البيت مع آخرين في صفة جزيرة العرب 287 دون عزو، إذ أتت يد الدمر الأثيمة على بعض أصل الكتاب.

تقديره: السيوف، والخفاف صفة ثانية، والمعنى واضح، ومثله قول ابن برّاقة الهمداني⁽¹⁾:

(فَلَا صَلَاحَ حَتَّى تُقَدِّعَ الْخَيْلَ بِالْقَنَا
وَتَضْرِبَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ الْجَمَاجِمُ
وَلَا أَمْنَ حَتَّى تَغْشِيَهُمُ الْحَرْبُ جَهْرَةً
عَبِيدَةَ يَوْمًا وَالْحُرُوبُ غَوَاشِمُ)⁽²⁾

وفي الصفحة 68 يورد قول الأفوه:

وَسَقَدَ لَوْ دَعَوْتُهُمْ لَنَأْبُوا
إِلَيَّ حَفِيفَ غَابِ نَوَى بِأَسَدِ

ثم يقول: "سعد: اسم قبيلة، والسعود قبائل شتى من شماليين وجنوبيين، ويرجح هنا أن تكون من القحطانية مثل سعد بن مالك، وسعد بن إياس". والتخبط هذا ينم على احتطاب في ليل بهيم، فالناشر يتطلب سعدا هذا في أحياء العرب قاطبة مستثنيا سعد العشيرة؛ رهط الشاعر وأنصاره، وسعد العشيرة بن مذحج ليس ممن يخفى على دهماء الناس وعامتهم، فكيف بمن نصب نفسه شارحا لشعر بني، وسعد العشيرة الجد قد سارت شهرته في أحياء العرب وهو حي، حتى ظنه بعضهم إلها، وزعم آخرون أنه صنم يعبد.

وفي الصفحة 76 علق على قول الأفوه:

نَخْنُ أَوْدَ وَأَوْدَ سُنَّةَ
شَرْفَ لَيْسَ لَنَا عَنْهُ قَصَارُ
سُنَّةَ أَوْرَثْنَاهَا مَذْحِجَ
قَبِيلَ أَنْ يُنْسَبَ لِلنَّاسِ نِزَارُ

بقوله: "مذحج: قبائل اليمن، نزار قبائل الشمال" وهو يرمي بذلك إلى ملازمة هذا الشرح للمقدمة، أما مذحج فإطلاقها لا يعني اليمن كلها ولا يرمز إليه، ولا سيما إذا ذكرت نزار، وإنما يذكر قحطان إزاء نزار لا مذحج، حتى يوم تجمعت قبائل اليمن في يوم الكلاب الثاني بقيادة مذحج، قيل مذحج ولفها من القبائل اليمنية وكانت يومئذ كندة، وهدان قد شهدتا الحرب، ولم يقل أحد جاءت مذحج تطلب نزاراً.

⁽¹⁾ شعراء همدان 279، والتخريج ثمة، والبيت من كلمة عالية لابن برّاقة منها:

تَقُولُ سُلَيْمَى لَا تَعْرِضْ لِنَلْفَةٍ
وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلَّ مَالِهِ
وَلَيْلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكَ نَائِمٌ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الصَّعَالِيكَ نَوْمُهُمْ
حُسَامٌ كُلُّونَ الْمَلْحِ أَيْضُ صَارُمٌ
مَنْ تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا
قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الْحَلِيُّ الْمُسَالِمُ
وَأَلْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ

والبيت الأخير يتدافع عليه ابن برّاقة، ومالك بن حريم الهمداني، وهو بمالك أليق، انظر الأصمعيّات 62.

⁽²⁾ ضبط المحقق الفعل "تقدع" بضم آخره، وهي غفلة منه، لم تتبعها يقظة، فضبط "تضرب" بالضم أيضاً، وكذلك "تغشم"

في البيت الثاني، والصواب الفتح. كما ضبط "الحرب" بالفتح! وحقها الرفع.

وضبط أيضاً "عبيدة" بضم أوله وفتح ثانيه، والصواب ما أثبتناه. انظر صفة الجزيرة العرب 227.

وفي الصفحة 81 ثمة بيت جدّ طريف، أحاله الناشر بشرحه له إلى غير شيء يقول الأفوه:
إِنَّ الْمَلَامَةَ لَا تَنْزَالُ بِلا
عُنْدَ أَمَامَ تَقَهُمُ الْعُنْدَ

فيقول الناشر في شرحه:

"لا جدوى من إلقاء لوم الناس بعضهم على بعض، لأن اللوم وإن كان له سبب - فلا ضرورة له!".

وفي الصفحة 93 نجد بيت الأفوه:
إِنَّا بَنُو أَوْدِ الَّذِي بِلَوَائِهِ
مَنْعَتِ رِئَامُ وَقَدْ غَزَاهَا الْأَجْدَعُ
وقد علق عليه الناشر بقوله: (في المخطوطة وفي اللسان "أود" بكسر الدال، والأولى فتحها على المنع،... والأجدع: ملك من ملوك حمير).

ولفظه أود سواء كانت تعني القبيلة أم الأب فقد وردت قبل هذا الموضع، ولم نجد الناشر ناقش قضية منعها من الصرف من عدمه، أما في هذا الموضع فقد أفتى بمنعها، والمؤنث الحقيقي الثلاثي الساكن الوسط مثل: دَعْدُ، وهند،... يجوز فيه الوجهان المنع والصرف، فضلاً عن أود (العلم المذكر)؛ فحقه هنا الصرف لأن التانيث ليس مُراداً، بدليل سبق العلم بـ (بنو)، وإعادة الضمير عليه مذكراً (بلوائه)، وحذف التثنية لالتقاء الساكنين، وهكذا يكون منع الصرف للضرورة.

أما الأجدع فهو تصحيف للأجرع القليل الحميري. وهو غير الأجرع الهمداني؛ باني قصر "يَسْحُم"، وأحد ملوك حمير، قال علقمة بن ذي جَدَنَ الحِميري⁽¹⁾:

وَذَا رِئَامٍ وَبَنِي قَارِسٍ
وَأَجْرَعُ الْقَلِيلُ أَخَا يَسْحُمًا

وفي الإكليل 129/8 يقول الهمداني: "ولا أدري أرئام هذه يعني الأفوه الأودي بقوله أم بغيرها من أرض اليمن:

إِنَّا بَنُو أَوْدِ الَّذِي بِلَوَائِهِ
صَعِبَتْ رِئَامُ وَقَدْ غَزَاهَا الْأَجْرَعُ

ومثل هذا التصحيف معرق في قدمه وخاصة في الأسماء الحميرية، وتعليقه أن القدماء كانوا يفسرون مثل هذه الأسماء، ويتطلبون لتفاسيرهم العلل والأسباب، دون أن يبرزوا معرفة اللسان الحميري.

وفي الصفحة 102 قول الأفوه:

دَعَتْنا بَنُو سَعِيدٍ إِلَى الْحَرْبِ دَعْوَةً
وَلَمْ يَكْ حَقًّا فِي السَّلَابِ خُذُولُهَا

فيشرحه الناشر بخلافه قائلاً: "يتكلم الشاعر في هذين البيتين [كذا بصيغة التثنية، وهو يشرح بيتاً مفرداً] على الغارات والنهب. فقد قامت بنو سعد تطلب مؤازراتهم في الحرب يوماً، فلبوا طلبها.

⁽¹⁾ الإكليل 129/8.

كان بينهم وانتضله أعداؤه انشغل حصانه المعلى بلبن كان أمامه، فطفق الشاعر يعاتب مركوبه، أما الناشر فيقول شارحاً: "يصف الشاعر نفسه وصاحبه؛ فهما ودودان مع أنهما ليسا من نسب واحد؛ أنا أحب المجد والسودد، وهو يحب الراحة والهناء، أمنيّتي أن أظفر بحربي ضد بني مازن خصومي لأقتل منهم بعد أن أشار السهم إلى صفاء طالعي في الحرب؟!!".

وعسى -إن ساعدني الأجل ومَدَّ بضبّعي التوفيق -أن أوفق لإخراج شعر الأفوه وتذييله بما وقفت عليه من شعر له مفرق في بطون الكتب التي وقفت عليها.



■ المصادر والمراجع:

- 1985.
- * الأصمعيّات، للأصمعي (ت 216هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، بيروت، ط5.
- * الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني (356هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الشعب، 1969.
- * الإكليل للهمداني (ت بين 350، 360هـ)؛ الجزء الثامن، تحقيق الأكوّع 1979. الجزء الثامن، تحقيق أمين فارس، دار العودة، بيروت.
- الجزء العاشر تحقيق محب الدين الخطيب، ط2، الدار اليمانية، 1987، ومن العجيب أن هذه الطبعة خلو من اسم الشيخ محب الدين!.
- الجزء العاشر، تحقيق الأكوّع (1419هـ)، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط1، 1990.
- * تاريخ العرب قبل الإسلام (تاريخ ملوك العرب الأوليّة)، المنسوب إلى الأصمعي (ت 216هـ) تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط1، مطبعة دار المعارف، بغداد، 1959.
- * الحيوان، للجاحظ (ت 255هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل الجديد، بيروت، 1996.
- * ديوان الأفوه، نشره د. محمد التّونجي، دار صادر، ط1، 1998.
- * ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري (ت 395هـ)، عالم الكتب، بيروت.
- * سر صناعة الإعراب، لابن جني (ت 392هـ) - تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1،
- * سمط اللآلئ في شرح أمالي القاضي، لأبي عبيد البكري (ت 487هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث، ط2، 1984.
- * شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري (ت 476هـ)، تحقيق د. علي المفضل حمّودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1992.
- * الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ت 276هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.
- * شعراء النصرانية قبل الإسلام، جمعه ونسقه لويس شيخو (1346هـ) ط3، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1967.
- * شعراء همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام، تحقيق د. حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم، الرياض، ط1، 1983.
- * شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري (ت 573هـ)، عالم الكتب، بيروت.
- * صفة جزيرة العرب، للهمداني، تحقيق الأكوّع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1990.
- * الطرائف الأدبية، عبد العزيز الميمني (ت 1398هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1937.
- * كتاب الوحشيات، لأبي تمام، تحقيق الميمني، وزاد في حواشيه أبو فهر محمود شاكر (1418هـ)، دار المعارف، مصر، 1987.

الكتب العربية.

- * المقاصد النحوية للعيني (ت 855هـ)، المطبوع على هامش خزانة الأدب، بولاق، مصورة دار صادر، ط1.
- * منتخبات في أخبار اليمن، تحقيق عظيم الدين أحمد، طبعة مصورة.
- * نسب معد واليمن الكبير، تأليف أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204هـ)، دار البقعة العربية، دمشق، سوريا، 1982.
- * نهاية الأرب في فنون الأدب، تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت 733هـ)، نسخة مصورة عن دار الكتب.
- * وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد هود، المنسوب إلى دعلج الخزاعي، تحقيق د. نزار أباظة، دار البشائر، دمشق، ط1، 1997.

- * كنى الشعراء والقباهم، تأليف محمد بن حبيب (ت 245هـ)، تحقيق د. حمد صالح الشناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990.
- * المزهري في علوم اللغة وآدابها، للسيوطي (ت 911هـ)، تحقيق البجاري، جاد المولى، أبو الفضل، ط1، دار إحياء الكتب العربية 1361هـ.
- * معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تأليف عبد الرحيم أحمد العباسي (ت 963هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، 1947.
- * معجم الشعراء الجاهليين، إعداد د. عزيزة بابتي، دار صائرة، بيروت، ط1، 1999.
- * معجم الأدباء، لياقوت (ت 626هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991.
- * المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني (ت 250هـ)، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء

